

# الفقه الأكبر (70) | الإيمان بالوهمية الله | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. انتهى بنا المطاف الى المقام الثالث من مقامات الايمان بالله وهو بيت القصيد في الواقع الذي بعث الله - [00:00:00](#) فعل به النبيين الا وهو توحيد العبادة. فانه ما ارسل الله من رسول الا ليقول للناس اعبدوا الله. قال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا - [00:00:20](#) تعبدون. فما فما هذا المشروع؟ مشروع الانبياء جميعا توحيد العبادة او توحيد الالوهية هو الاعتقاد الجازم بان الله وحده هو المستحق هو الاله الحق المستحق للعبادة دون ما سواه. باختصار. افراد الله بالعبادة. افراد الله بالعبادة - [00:00:40](#) هذا مشروع الانبياء جميعا به بعث الله الرسل وانزل به الكتب. ما معنى الاله حينما نقول الاله مشتق من الهيئة له الوهة. الوهة هو اصل من الولا وهو الانجذاب والتعلق. فالاله بمعنى مألوه فعال على وزن مفعول - [00:01:00](#) وهذا كثير في اللغة ان يأتي الشيء على وزن فعال ويراد به مفعول مثل فراش مفروش كتاب يعني مكتوب غراس يعني مغروس بساط مبسوط وهكذا. فاله الصحيح ان المراد بها مألوف لا ادم - [00:01:30](#) ليس فعال على وزن فاعل. وانما بمعنى مألوه. فالاله بمعنى مألوه اي معبود. فالاله اهو الذي تلهه القلوب محبة وتعظيما. اذا الاله هو المعبود. فما العبادة؟ ما دام ان فسرنا المألوه اي المعبود ما العبادة؟ العبادة يا كرام لها تعريفات تعريفهم باعتبار حقيقتها - [00:01:50](#) وتعريف باعتبار افرادها. اما تعريف العبادة باعتباره حقيقتها فهي كمال المحبة مع كمال الخضوع فاذا اجتمع في القلب محبة مطلقة وخضوع مطلق فتلك هي العبادة. هذه العبادة من حيث والكن اما العبادة من حيث الافراد والاحاد المندرجة تحتها يعني اتعرف العبادة باعتبار المتعبد - [00:02:20](#) لا باعتبار المتعبد له. فهي كما عرفها شيخ الاسلام انها اقوال وافعال ظاهرة وباطنة. انها اسم جامع انها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال ظاهرة والباطنة. اه فصار عندنا اذا تعريف للعبادة باعتبار المتعبد له وهي حقيقة وهي - [00:02:50](#) اعمال المحبة مع كمال الخضوع وتعريف للعبادة باعتبار المتعبد به وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. يرحمك الله. والعبادة يا كرام تتعلق بالقلب وباللسان وبالجوارح - [00:03:20](#) ولهذا كان من العبادات ما هو قلبي وما هو قولي وما هو بدني وما هو مالي كله عبادة لله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. فمشروع الانبياء جميعا هو ان يجعلوا حياة الناس لله - [00:03:40](#) رب العالمين فيتقربون لله تعالى بقلوبهم محبة وخشية اه رجاء وتوكلا واناة ويتقربون الى الله بالااقوال بالدعاء فلا يصلحون الدعاء لغيره. بالابديان فلا يسجدون ولا يركعون لغيره لا يطوفون بالبيت لغيره ولا يرمون الجمار ولا يسعون بين الصفا والمروة لغيره. وبالااموال فصدقاتهم وصلواتهم - [00:04:00](#) وزكواتهم لله رب العالمين. هكذا يعني تتحقق العبادة في هذا المظهر الظاهري طيب اه ما هي اذا العلاقة بين توحيد الربوبية توحيد الالوهية. باختصار توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالوهية. وتوحيد الالوهية مقتض - [00:04:30](#) لتوحيد الربوبية. توحيد الربوبية مستلزم. يعني من اقر بتوحيد الربوبية فلازم ذلك توحيد الله بالعبادة. ان يوحد الله بالعبادة. افمن يخلق كمن لا يخلق. افلا تذكرون توحيد الربوبية مقتض لتوحيد وتوحيد الالوهية مقتض لتوحيد الربوبية. الاله الحق المستحق -

[00:05:00](#)

يعبد لابد ان يكون ربا خالقا قادرا مالكا مدبره. هذا كما ذكرنا هو الذي ارسل الله الرسل وانزل به الكتب. فنوح عليه السلام قال لقومه  
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. وكذلك ما لكم من اله غيره. وكذا قال هود - [00:05:30](#)  
وكذا قال صالح وكذا قال لوط على نسق في سورة الاعراف. وحكى الله عنهم كذلك ايضا في سورة الشعراء. فهذه دعوة الانبياء  
واحدة لا فرق بينها دعوة الى توحيد رب العالمين. وهكذا جاء محمد صلى الله - [00:05:50](#)  
عليه وسلم فكان يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا. وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. وحينما ينخرم هذا الاصل  
العظيم وهو توحيد الالهية. يترتب عليه من الاثار المدمرة شيء كثير. على مستوى الفرد وعلى مستوى - [00:06:10](#)  
الامم والجماعات. فاما على مستوى الفرد فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله تعالى فلا فان الله لا يغفر له. قال الله تعالى ان الله لا  
يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فعدم توحيد الله - [00:06:30](#)  
العبادة يؤدي الى عدم الغفران. وما ظنك باحد يوافي الله يوم القيامة؟ وهو لن يغفر له لا امل له ولا رجاء. تحريم الجنة. من كان كذلك  
فلازمه ان لا يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة الا - [00:06:50](#)  
نفس طيبة. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة. ومأواه النار. قالها موسى عيسى عليه السلام حين قال الله  
تعالى آآ نعم آآ قال الله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال ان الله ثالث الثلاثة وقال المسيح - [00:07:10](#)  
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من من اثارها حبوط  
العمل. ايا كان ذلك العمل ما لم يكن متحققا فيه شرط التوحيد فهو باطل - [00:07:40](#)  
قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من اشراف مكة  
في الجاهلية يقال له عبدالله بن زيد بن جدعان وكان يعني يسقي الحاج ويطعمه - [00:08:00](#)  
ويفك العاني وله مآثر عظيمة. قالت هل نفعه عند الله؟ قال لا انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر خطيئتي يوم الدين. اذا هذه تؤدي  
الى حبوط العمل. بل قد قال الله لنبيه لان اشركت ليحبطن عملك - [00:08:20](#)  
وحاشاه صلى الله عليه وسلم لكن الله اراد ان يبين عظم امر الشرك. ان الشرك لظلم عظيم. كما انه يترتب عليه من الاثار الاجرائية في  
باب السياسة الشرعية اباحة الدم والمال. فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. هكذا في اية السيف. وذلك بعد ان - [00:08:40](#)  
الله اه القوة السلطانية للاسلام وصار لهم دولة وصاروا يدعون الى الدخول في دين الله عز وجل. اه انزل الله على اية السيف فاذا  
وجد لاهل الاسلام قوة ودعوا الناس الى عبادة الله عز وجل وابى قوم الا ان - [00:09:00](#)  
يشرك بالله فانهم يكونون تحت طائلة السيف. فلا ان كانت الدول والامم تقتل لاجل ما يسمونه بالخيانة العظمى وهي قد تكون خيانة  
مثلا لرئيس الدولة او لدستور الدولة او غير ذلك. فالخيانة العظمى الخيانة العظمى هي خيانة - [00:09:20](#)  
رب العالمين بصرف العبادة لغيره سبحانه. فلماذا قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله يرحمك الله.  
اما المنحرفون في هذا الباب فكما لا يخفاكم اه عباد الاصنام الذين - [00:09:40](#)  
تشركون بالله آآ افرأيتم الله والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر؟ وله الانثى تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتموها. ولم يكن  
فقط العرب الذين يعبدون الاصنام. كان هناك الهندوس يعبدون انواع - [00:10:00](#)  
من المعبودات والبوذيين والصينيين وغيرهم كان الشرك فاشيا في بني ادم. واما العرب فكانوا في الاصل على ملة ابراهيم عليه  
السلام. لكن دب فيهم الشرك مع تقادم الزمن. حتى ظهر فيهم رجل يقال له عمرو ابن - [00:10:20](#)  
حي الخزاعي. فكان له رء من الجن فاتاه وقال له انت جدة. تجد اصناما معدة. فذهب عنها في الموضع الذي ذكر له فاذا هي اه  
التمثيل التي كان يعبدها قوم نوح ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرى - [00:10:40](#)  
وبنها في قبائل العرب فكان لكل قبيلة منها وثن يعبدون وذهب الى بلقاء الشام فاحضر هبل وجعله في عند الكعبة. فعبدته قريش.  
فلماذا وقعوا في الشرك بسببه. وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك اللهم - [00:11:00](#)  
لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك. ملكته وما ملكت. وهكذا وقع الشرك في العرب. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم عمرو

ابن لحي الخزاعي يجرقصه في النار. لما اري اياه في ليلة في صلاة - 00:11:20

اه طبعا ممن وضل في هذا الباب القبوريون الذين يقصدون القبور ويعظمونها ويدعون اصحابها وهذا شيء نشرته الرافضة. فان

الروافض هم سبب الشرك في الامة الاسلامية. فلما قامت لهم دولة يقال لها - 00:11:40

الدولة العبيدية الدولة العبيدية الخبيثة هي التي نشرت المشاهد بدلا من المساجد. وزعموا ان انها لاولياء واهل البيت وغير ذلك. فصار الجهال يطيفون بها ويسألون دونها من دون الله. حتى لما قضي على الدولة العبيدية بقيت اثارها في الاوساط السنية. فلا يزال

كثير من المسلمين في بلاد يعني توصف - 00:12:00

بانها سنية وهم يقعون في هذه الورطات الشركية. اما في بلادهم فحدث ولا حرج من دعاء غير الله بغير الله سؤال غير الله. كذلك

السحرة فان السحرة قد وقعوا في الشرك في الشرك في توحيد - 00:12:30

الالهية لانهم يدعون الشياطين. فلا يتم للساحر مطلوبه الا بان يتقرب للجن بشكل من اشكال الشرك. آآ والواقع ان يعني آآ هذا الامر

لعظمه صورته جرى التنبيه عليه والافاضة فيه من من في كتاب الله في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لا - 00:12:50

مزيد علي لذلك وجد ما يسمى سد الذرائع المفضية الى الشرك. سد رائع المفضية الى الشرك الذي يقود الناس الى الشرك. هو الذي

قادهم اليها اولاً. اول ما قاد الناس الى الشرك فيما مضى الغلو. الغلو في الصالحين - 00:13:20

فان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا. كانوا رجالا صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا اتى الشيطان الى جيلهم - 00:13:40